

شخابيط وردية
زوجة سنجل
نوفيلا
#تعالوا_نعيش_الواقع
مروة ممدوح
S.D



زوجة سنجل

نوفيلا

#تعالوا_نعيش_الواقع



جروب

شخابيط وردية

إبداع الحرف وعشق الأبجدية

للدخول للجروب على الفيس بوك

/www.facebook.com/groups/shakhabeit.wardia

بقلم

مروة ممدوح

تصميم غلاف وداخلي

صابرين الديب

فريق عمل "شخابيط وردية"



إهداء

إلى كل زوجة أفقدها شريك حياتها ثقتها بنفسها وأنوثتها.

إلى التي لا تزال تشعر أنها نصف غير مكتمل لأن من حولها يوهمونها بذلك.

إلى تلك التي تحملت و صبرت لأنها في قرارة نفسها تشعر أنها النصف العاجز من المجتمع.

إليك عزيزتي..

لا تكوني فقط زوجة عاجزة عندما يكون بإمكانك أن تكوني ..

زوجة سنجل !



(١)

جواز صالونات

من منا لم تحلم بالحب و فارس الأحلام الذي يأتينا على حصانه الابيض المجنح.

و من منا لم ترتطم بأرض الواقع الصلبة التي تصفعنا بقسوة و تخبرنا بالحقيقة الجلية..

ألا وهي أن زمن الفرسان قد ولى.

لم يعد للأحلام مكان في معترك الحياة القاسية كما لم يعد رجال عصرنا هذا يمتلكون صفات الفرسان..

إلا من رحم ربي بالطبع.

و أن الحب في دنيا العالم المفتوح و السوشيال ميديا صار مجرد مسخ بلا معنى.

صار التعبير عن الحب مجرد "إيموشن" بعيون تحمل قلبين و ربما بقبلة على جانب الفم ؛ و السعادة بآخر يحمل ضحكة تظهر كامل الأسنان ؛ و الغضب بآخر يحمل وجه أحمر مكفهر.

زفرت بتعب فيما تهالكت على كرسيها المفضل في غرفة المعيشة و قد أتتها أمها على الفور لتتساءل عن أخبار مقابلة العمل التي عادت منها للتو.

" هاا يا سما .. عملتي إيه في الانترفيو"

تأففت سما و لا يزال الحنق يموج بداخلها بسبب الرفض الذي تناله للمرة الرابعة على التوالي..

و إثر تلك المكالمة الغامضة التي تواكب تواجدها في المقابلة .

فلا يلبث من يتلقاها أن يكفهر وجهه بتوتر ثم يتبعه تحول للنقيض من انبهار بشخصها و جمالها الأخاذ لرفض غير مبرر أو لو كانت محظوظة..

قد تحظى باعتذار لسبب واهٍ.

" زي كل مرة .. دقيقة واحدة بتفصل ما بين هايلة و ال CV بتاعك تحفه لـ .. احنا آسفين جداً خلاص لقينا اللي بندور عليها "

ضربت الأم كف بكف تتعجب من غرابة ذلك الأمر!

إلا أنها واستها كأي أم أيضاً بتلك المقولة الشهيرة و التي يبدو أنها تتنزل في كل النسخ المختلفة من الأمهات كضبط مصنع.

" يا بنتي شغل إيه و بتاع إيه .. أصلاً البنت ملهاش غير بيتها و جوزها"

تطلعت إليها سما بغضب

" مش ملاحظة إن الجملة دي كانت بتتقال للبنات في القرون الوسطى "

مطت الأم شفتيها و ربتت على ذراع الحانقة من الصراع الأزلي في اختلاف الأجيال

برفض لأفكار فتيات هذا الزمن اللذين أصبحوا يروا أن الزواج كماليات يمكن الاستغناء عنها

لتنطق بالكلاشيه الخاص بعدم اقتناعها

" بنات آخر زمن ! "

اتجهت الأم صوب المطبخ في عزم لتنتهي من إعداد طعام الغداء قبل أن يعود الزوج من عمله مع أمر واجب النفاذ

_ قومي خُدي دُش و ريحي ساعتين جايلنا ضيوف بالليل.

تطلعت سما للمغادرة بغضب فيما اتجهت الأم للمطبخ و توجهت هي لغرفتها بتذمر حد

" الدبدبة " بقدميها أثناء ذلك و همس حانق واكب المشهد و كأنما المتخرجة من كلية الإعلام المتحدثة اللبقة ذات الجمال الناعم و المُبهر بذات الوقت عادت مراهقة في السادسة عشر

بدمدمتها الغاضبة

"مش هتجوز جواز صالونات"



(٢)

عريس من جهة أمنية

و حينما تكونين أنثى في مجتمع شرقي يتوجب عليك التذمر في صمت ؛ الاعتراض كما يحلو لكِ مع توقع أن كل محاولاتك للرفض ما هي إلا هذر

فالأنثى في مجتمعنا من حقها أن ترى .. أن تسمع .. أن تتكلم .. ولكن ..

من حق باقي المجتمع التجاهل التام!

و لأنها كما غيرها كائن مفعول به على الأغلب ؛ لا محل له من الإعراب غالباً ؛ مستتر على الدوام خلف أب أو زوج أو أخ ..

صارت زوجة له !!

لذلك العريس من جهة أمنية؛ و كيف لا و بإمكان نفوذه الانتهاء من كل المعضلات في لمح البصر.

هذا عدا عن بعض الأمور الأخرى التي رجحت كفته كعريس مثالي بالطبع.

أهمها الخلق الحسن و العائلة الكريمة ..

و فوق كل هذا تلك الكلمة التي بإمكانها إخلاس أي فتاة مقبلة على الزواج كي لا تتمكن من الإعتراض.

" شاريها "

و كأنما الفتاة مقبلة على صفقة تجارية يربحها الأكثر قدرة على التمسك بها و بذل الغالي من أجلها .. لا على زيجة العُمر!

انتهت ليلة عمرها للتو ليعود بها زوجها المصون لعُش الزوجية .. ذلك العش الراقي الكائن في شجرة عائلته الكريمة أقصد بيت عائلته في إحدى الأحياء الراقية.

مبنى كبير من عِدة طوابق و كل طابق يحتله بالكامل شقة كبيرة لزوجها أحداها كما لباقي إخوته غيرها هذا عدا عن حماتها المصون التي تقطن الطابق الأرضي من نفس المبني.

نظراتها الرافضة لوجودها أو التي تتقبله على مضض لن تتمكن من نسيانها.

كما لا تزال تذكر همساتها لآخر عنقودها " زوجها " كلما اجتمعا ؛ لا تدري هل توصيه عليها أم تُحذره منها.

كما لن تنسى ما طلبته منها أو بالأحرى أمرتها به

" خلي بالك من عبد الرحمن .. ده اللي على الحجر و اللي يزعله يا ويله مني "

و كأن الله خلقها فقط لتكون سبب سعادة الحِيلة و إن أغضبته فيا ويلها .. قد تذهب بها حماتها وراء الشمس.

تمتلك أسرة عبد الرحمن نفوذ لا يستهان به؛ جميعهم ينتمون للسلك العسكري بأنواعه المختلفة .. و ليس أي انتماء بل ان كلا منهم على رأس موقعه في تلك المنظومة العسكرية .

أتتساءلون كيف علم عبد الرحمن بوجودها هي .. سما الفقيرة إلى الله بالمقارنة بهم من الأساس ؟!

الإجابة ببساطة ..

في إحدى مقابلات العمل!

و التي يتم رفضها فيها لسبب غامض كل مرة!

أراكم تبتسمون بإدراك ..

لا تفعلوا فقد ابتعدت عنه سما بحنق ؛ لا تكاد تصدق ما اعترف به زوجها للتو .

امتدت يدها للروب المجاور تضعه على جسدها كيفما اتفق .

_ انت بتتكلم جد يا عبد الرحمن .

حاول جذبها إليه ثانيةً إلا أنها تملصت منه في غضب

_ كل المقابلات اللي اترفضت فيها كنت انت السبب .. طب ليه ؟!

و حينما يحاول الرجل الشرقي التبرير لشيء ما يرفضه يستخدم أقرب الكلاشيهات لقلب المرأة

" عشان بحبك ! "

و كأن ذلك الحب يسمح له بالكذب .. بالتضليل .. بالوقوف حجر عثرة في طريق أحلامها.

بل و اتخاذ القرارات بدلاً منها و كأنه وصي عليها و يمتلك زمام أمرها.

عفواً عزيزي الرجل .. الحب لا يبرر الخداع أبداً حتى لو كان بصدق نية!

ربما كان يحبها حقاً و ربما يغار عليها و لا يريد أن تكون ملئ السمع و البصر بفعل مهنتها كمذيعة ؛ و لا مطمع لكل من " هب و دب " لما حباها به الله من جمال طبيعي لا تدرك هي حتى مدى تأثيره.

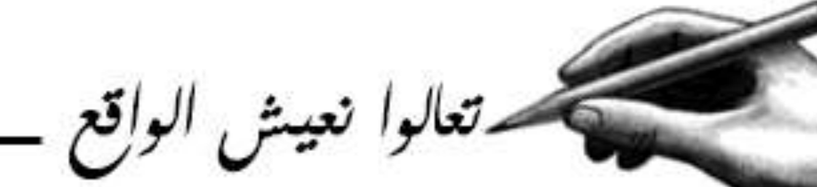
و ربما لا يناسب عملها هذا و تواجدها في مهنة كتلك عمله كضابط في الأمن القومي ..

و لكن ماذا عنها هي ؟!

طموحها .. كيانها .. عملها الذي تحب و تريد أن تثبت نفسها فيه و أنها أكثر من قادرة على خوضه بنجاح ..

أين كل هذا من رغبته هو الأصلية بعيداً عن كل تلك المبررات ..

بالانفراد بامتلاكها ؟!



يقولون أن المرأة الذكية هي من تعرف مفاتيح الوصول لرجلها..

فتجعله ينفذ لها ما تريده على أساس أنه ما يريده هو !!

و لقد كانت هي ذلك المفتاح!!

فـ عبد الرحمن و منذ رآها للمرة الأولى و قد شغلت براءتها عقله و قلبه ..

يحبها بالتأكيد و لكنه يشتهيها أكثر ؛ يرغبها هي بالذات كما لم يرغب شيئاً أبداً طوال حياته؛ يبتهج عندما ترضى هي و تسود الدنيا أمامه حينما تُدير له ظهرها لأي سبب كان.

ألا تصدقون أن ضابط في الأمن القومي قد يكون كذلك بسبب امرأة.

ربما ..

و لكن مدلل أمه قد يكون ..

و لقد استطاعت الأنثى التي تحمل الدلال بجيناتها بطريقة فطرية أن تُخضِع زوجها ..

حتى و إن كان ..

من جهة أمنية !!



(٣)

ابني سِيد الرجالة

يعتقدون أنه إذا حباهم الله بالقدرة على الزواج فذلك يعني بالضرورة أن لا عيب بهم على الإطلاق.

و حينما يتطرق الأمر للإنجاب يكفي أن يتشدق الزوج بفحولته و كأن ذلك يعني بالتبعية أن العيب ليس به أبداً.

عفواً عزيزي الرجل القدرة الجنسية لا تعني بتاتاً الخصوبة أو القدرة على الإنجاب.

تتجاهلها حماتها المصون كلما رأتها ؛ لا تُشعرها أنها موجودة أبداً ؛ بل ان حدث و تكلمت معها لا يتعدى الأمر بعض جُمل مقتضبة .. فقط تسأل على ابنها كلما أتت لزيارتها .

و ما بين نظرات رافضة و زم لشفتين ربما لم ترهما يبتسمان لها إلا نادراً و في حضرة ولدها فقط

" فين عبد الرحمن يا مرات ابني ؟! "

و ما بين تجاهل اعتادته و تشديد لكلمة

" مرات ابني "

التي كانت تضعها في مكان محدد لا تقبل بتغييره مهما صار ؛ و مهما حاولت سما التقرب منها تصدها و كأن وجودها في العائلة لا يتجاوز اللقب للحقوق و الواجبات التي يحملها صاحب اللقب.

ابتسمت سما ببرود

" في الحمام يا طنت بياخد شاور"

تطلعت السيدة لساعة معصمها التي تشير للسابعة مساءاً ثم عادت تزفر في غيظ .

انتظرته لبعض الوقت ، مطت الأم شفتيها في مع صوت لم تستطع كتمانه " مسم " حالما أتاها أخيرا نَدِيِّ الشعر و الجسد و قد علَت شفتيه ابتسامة خجلة فيما أعلنت هي في سماجة و عينيها تطلق شرر موجه لزوجة الابن

_بالراحة على نفسك يا حبيبي مش كده .. صحتك !

ثم تبعت جملتها بريته على ذراع الزوجة باستهزاء و تابعت ببرود

_و يا ريت بفايدة .. لا شفنا منها لا عيل و لا تيل.

اقتربت سما من زوجها لتلتصق به ؛ نظرت لعينيه بحب قبل أن تتمتم بخجل مصطنع بغرض عِقاب حماتها على تصرفاتها معها

_ و الله يا طنت أنا مش مقصرة و اسألي عبد الرحمن.

اشتعل الغضب بصدر المرأة الأكبر عمراً و هتفت بغيظ

_ يعني إيه بقى .. قصدك إن ابني هو اللي مقصر .

ثم أضافت ذلك الكلاشيه الخاص بكل الحموات في مواجهة زوجة الابن ما ان تُلمح فقط لعيب في ابنها

"لاااا يا حبيبتي أنا ابني راجل و سيد الرجاله كمان"

شهقت سما بصدمة و استحضرت دمعتين ليرق قلب زوجها في لحظات فيما تابعت هي تدرأ عن نفسها تهمة التقليل من رجولته

_ أنا قلت كده يا عبد الرحمن .

طوقها زوجها بذراعيه يواسيها فما كان منها إلا أن ازدادت التصاقاً لتزداد الحماة حنقاً؛ دفنت رأسها في صدره فصدح قلبه تحت أذنيها .

اخفت ابتسامتها داخل صدره ؛ تعلم مفاتيحه جيداً و تُجيد التلاعب بها.

وجه حديثه لأمه في جدية

_ يا أمي لسه ربنا ما أمرش .. لسه بدري أصلاً.

لم يخفى عليها تعلق ابنها بزوجته و لا ضعفه أمامها حتى لو لم يُظهر ذلك إلا أنها كأم تشعر .. تعلم .. و كان هذا سبب أكثر من كافٍ لتكره زوجة ابنها.

حركت حاجبيها في رفض

_ بدري من عُمرك يا حبيبي .. أختك اللي متجوزه بعدك بست شهور على وش ولادة و مراتك لسه.

تطلعت إليها سما بضعف ليس بها خاصة مع حماتها و غمغمت ببطء

_ لو حضرتك مستعجلة أوي كده يا طنت إحنا ممكن نروح نكشف أنا و عبد الرحمن و ..

تذكرت سما في تلك اللحظة عبارة سبق و قرأتها في مكان ما تقول

لو أن النظرات تقتل لربما كانت غارقة بدمائها الآن بفعل نظرات تلك المرأة .

فحماتها هتفت بعنف و قبل أن تكمل الأخرى جملتها حتى

" ناااااعم "

و ربما حُسن أخلاقها فقط أو وضعها الاجتماعي هو ما جعلها تحذف باقي الجملة من وصلة الردح المشهورة عالمياً.

" يا عُمـــــــر "

ثم تابعت وصلتها الراقية حرصاً على ابنها لا أكثر واضعة إياها في حجمها الطبيعي .

عنفتها برقي تفتقره معها هي فقط و كيف أنها قد أخطأت حينما قللت من شأن ابنها .. ابنها المصون و الذي كما يُقال عنه

" راجل ميه ميه و ٦٧ حُصان " و لا عزاء لفرق السرعات.

ابنها سليل عائلة تنجب بدل الطفل ثلاثة و أربعة .

و كيف لها أن تحلم أو تتوقع أن يذهب ابنها العتي إلى طبيب خصوبة ليختبر قدرة يرثها أباً عن جد عن جد.

تركتهما غاضبة وواساها عبد الرحمن بالطريقة الوحيدة التي يعرفها أو لنكون أكثر وضوحاً ..

التي ترضيه ..

في الفراش!



(٤)

حماتي قنبلة ذرية

خدعوك فأصابوا : إذا أردت أن تُقلل من شأن رجلاً ما اتهمه في رجولته .

و رغم أن زوجها يتمنى لها الرضى لترضى كما يقولون إلا أنه كأي رجل شرقي ؛ يتحول لرجل الكهف حينما تُطالبه بحقها في كونها أم مما يشير بالتبعية لتقصيره في تلك النقطة بالتحديد.

و كأن احتمال أن المشكلة عنده هو .. غير واردة على الإطلاق.

كيف بها أن تعتقد أنها تخالف قوانين الكون التي تشير بأن تأخر الإنجاب هو خطأ المرأة أولاً و أخيراً.

هل تُطالبه هو .. الشخص المهم .. ذلك الذي يأمر فيطاع بلا مناقشة أن يذهب لطبيب لأنه و زوجته غير قادران على الإنجاب بطريقة طبيعية.

و الأدهى أن الأمر لم يقتصر على رفضه الذهاب و حسب

بل إنه منعها منعاً باتاً من مجرد التفكير بأن تذهب هي.. و كأنما يخشى أن تخبرها فحوصها بأنها قادرة فتشير أنامل الاتهام إليه هو بالعجز .

اقترحت عليها أمها أن تذهب دون علمه فقط للاطمئنان على نفسها ليس أكثر .

و كأنها لا تدري كيف أنه بحكم عمل زوج ابنتها فلن تخفى عليه شاردة و لا واردة تخصها.

و النتيجة عام آخر دون نتيجة مُرضية لحماتها التي لم تتوقف عن نفث سمومها بأذن آخر عنقودها.

وكما سبق و قالوا في الأمثال الشعبية بأن

" الزَّن على الودان أمَّر من السِحر "

بدأ عبد الرحمن بالابتعاد عنها شيئاً فشيئاً ؛ كانت تشعر بابتعاده رغم أنها لم تشعر أبداً بتغيره باتجاهها.

لا تزال مدللته إلا بعض من شرود أحياناً..

لا يزال يُشعرها بأن حياته دونها بلا معني إلا من هروب من عينيها في بعض الأوقات.

يُخفي عليها شيئاً ما .. تدرك ذلك بما لا يدعوا مجالاً للشك.

و قد تحول شكها ليقين يوم استقبلتها حماتها مبتهجة في إحدى الأيام لتطلق رصاصة على كبريائها كأنثى .

" باركي لعبد الرحمن يا مرات ابني .. عبد الرحمن خلاص هيبقى أب "

امتقع وجهها لتبحث في عينيه الهاربتين عن تكذيب لما تسمع إلا أن الذنب الذي أغرقه أكد كل شكوكها السابقة.

و انهارت قوتها و روحها القتالية حينما سمح رجلها بإشراك أخرى معها فيه.

و لا شيء قد يُحطم الأنثى سوى أنثى أخرى يستخدمها رجلها ليخبرها بما لا يدع مجالاً للشك أنها لا تكفيه!

و سقطت أمامهما بلا حِراك كما سبق و سقطت كرامتها منذ لحظات.

و لاحقاً حاولت إقناع نفسها أنها لم تعشقه حقاً ليؤذيها بزواجه من أخرى.

زواجهما كان جواز عقلي بحت

" جواز صالونات "

من جانبها على الأقل!

و لأن قلبها خالي منه فمن المفترض ألا يكون جرحها كبير!

لم يؤلمها شيء بقدر أنانيته التي سمحت له بالبحث عن غيرها بغرض الانجاب فيما منع عنها هي حقها في ذلك.

و لأنها تُدرك حبه لها جيداً و مع شعوره المتنامي بالذنب و بأنها لم تكن تستأهل أن يظلمها بهذا الشكل و لأنها هي .. سما التي تدرك جيداً نقاط ضعفه و قوتها.. استغلت ذلك بالتمارض الذي لا دواء له سوى إطلاق سراحها و للأبد.

لم يشفع له توسلها البقاء .. و لا ندمه على الزواج من أخرى التي اكتشف أن حملها كاذب.

لم يرضخ لها سوى عندما هددته بأن حالتها النفسية قد تدفعها لإنهاء حياتها إن لم تجد متنفساً بعيداً عنه و عن ..

أمه!



(٥)

أنا مش مبيناله

لا يمكن جرح قلب إن لم يعرف الحب!

لم يكن زواجها سوى جواز صالونات فلم قد تُقحم قلبها في الحِسبة.

و لأنها قوية فيما يختص بقلبها لم تخرج من تلك الزيجة خالية الوفاض.

استغلت ضعفه تجاهها و إحساسه بالذنب لأقصى حد و نالت غنيمتها الكبرى في النهاية.

فكما استخدم نفوذه سابقاً لإفشالها في الحصول على عمل..

عاد يستخدمها للحصول على واحد.

و هنيئاً لامرأة تُدرك قيمتها و تعرف جيداً كيف ترتب أولوياتها في الحياة.

فكانت سما " سترونج اندبندانت وومن "

نجحت في عملها نجاح باهر ؛ لم تكن أنثى ضعيفة مهيضة الجناح.. لم يكن الحب في قائمة اهتماماتها أبداً و لكنها كانت تحن من حين لآخر لمشاعر الأمومة التي تداعب قلب كل امرأة.

على مدار بضعة أعوام كانت ملئ السمع و الأبصار .. برنامجها الأعلى مشاهدة .. صارت في غضون أعوام قليلة المذيعة الأعلى أجراً ..

و الأكثر مهارة و حرفية.

تلهث خلفها الجوائز و منتجي المحطات الفضائية.

بل إن الأمر امتد لبضع سيناريوهات تطالب بأن تحظى شاشات السينما بقدر من نجاحها لولا قناعتها بأنها لم تكن تملك موهبة التمثيل.

تكاد لا تذكر عبد الرحمن إلا لِماماً

إلا أنها لا تزال تذكر صفقتها مع حماتها من حين لآخر حينما تحدتها سما بأن عبد الرحمن لن يوافق على إطلاق سراحها.

حينها وعدتها حماتها بأنها ستساعدها على الحصول على الطلاق مع وعد منها بعدم المساس بعبد الرحمن أبداً لا من قريب و لا من بعيد.

و كذلك عدم الاقتراب منه ثانية .

لم تكن لتفعل بعد أن امتهن كرامتها بهذا الشكل ..

ولم تكن حماتها لتسمح لها بذلك خشية أن تتلاعب بمشاعر "الحِيلة "خاصة مع ضعفه تجاهها.

و لقد نفذ كليهما جانبه من الصفقة

حتى الآن!

فهي لم تنسى جُرحها منه لانتقاص لم يسمح لها حتى بمعرفة إن كان صواب أو خطأ.

أمضت الأشهر الماضية في عمل كافة الفحوصات اللازمة التي أكدت لها أنها

" صاغ سليم "

اعتدلت من رقودها أمام شاطئ البحر و قد علت شفتيها بسمة خبيثة و قد طرأت على بالها للتو فكرة .

قد تكون الطريقة التي سوف تجعلها تحقق أحلامها في الأمومة و الانتقام من عبد الرحمن في ذات الوقت.

و بدأت بعدة مكالمات هاتفية لفريق الإعداد الخاص بها لتعود من إجازتها القصيرة بحلقة جديدة ..

أو بالأحرى ..

قنبلة !



(٦)

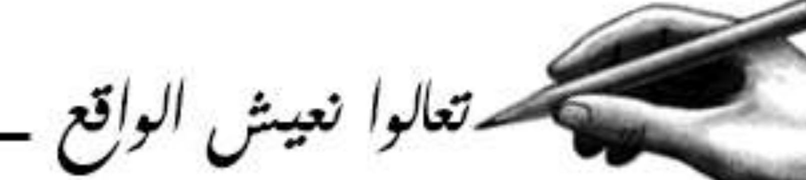
كاستينج زواج

تطلعت حولها بتوتر لا تستطيع إخفاؤه كلما ظهرت على الهواء مباشرة في برنامجها الذائع الصيت و الذي تستطيع إخفاؤه بحرفية بالغة حالما يبدأ المخرج العد التنازلي على أصابعه لتتحول في لحظة لكتلة ذكاء و ثقة.

استهلت حديثها بالمقدمة المعتادة لتدخل مباشرة في صلب الموضوع ..

ذلك الأمر الذي جعل كل رجل شاهد الحلقة يقف على قدميه حرفياً.

إما رافضاً لما طالبت به المذيعة الأكثر ألمعية ..



أو راغباً في أن يكون هو ..

بطلها!

صرخت بها أمها حال عودتها

" انتِ أكيد اتجننتِ ؟! "

صمتت لتتابع بتأثر

" و لا عشان أبوكِ مات يا سما مبقاش ليكِ كبير"

تنهدت سما في ألم

" إيه بس اللي بتقوليه ده يا ماما ؟! "

أحاطت أمها بذراعيها إلا أن الأخيرة دفعتهما عنها في غضب جلي

ـ اديني مبرر واحد يخليكِ تعرضي نفسك للجواز على الهواء .

شعرت بالاستنكار و تساءلت

_ مبرر واحد بس ؟!.. عندي بدل الواحد عشرة!

اغرورقت عينيها بالدموع و بدأت بإفراغ ما كبتته بداخلها لأعوام.

_ عايزه مبررات .. تمام ..

المبرر الأول جواز بالأمر ..

المبرر التاني زوج كل اللي يهمه جسمي و بس ..

المبرر الثالث حماه بتكرهني عمى عشان ابنها بيحبني

المبرر الرابع زوج أناني كل همه يلغيني عشان أفضل مصدر سعادته الوحيد

حتى لو على حساب قلبي و عقلي و كرامتي.

المبرر الخامس مغرور و غبي عشان يروح يتجوز عليَّ عشان يثبت قدام نفسه و عيلته ان تأخير الخلفة مني أنا من غير حتى ما يكلف نفسه نروح لدكتور.

هاا عايزه مبررات كمان و لا كفايه كده.

تحبي أقولك إحساسي كان إيه و هو بيلغيني و بيلغي شخصيتي ..

و لا تحبي أقولك أد إيه كنت بحس بالدونية و أنا معاه و هو مش شايف مكاني غير في السرير و بس..

و لا أد إيه كنت بحط إيدي على قلبي كل يوم و أنا بفكر هيزهق مني النهارده .. و لا هيمل بكره .

حالما انتهت ثورتها كانت كلتيهما تبكيان بين ذراعي الأخرى.

كانت تئن من الداخل و لا يشعر بها أحد.

و من قد يشعر بامرأة من ملايين ..

حصرها المجتمع في مسمى زوجة ..

و تلك الزوجة لا يحق لها المطالبة بدور البطولة ..

يكفيها أن تكون تابع لأي ذكر و كفى بها نعمة!

لذا قررت التمرد على وضع الزوجة المتخاذلة للأبد ..

لن تكون مجرد أمينة في زمن لم يعد به سي السيد.

فليحاربها المجتمع كيف يشاء و لتحصل هي على ما تريد.

لم يعد هدفها الزواج في حد ذاته..

فهي تفضل أن تكون سنجل عملاً بالمقولة الدارجة

" السنجله جنتله "

كان هدفها الحصول على زوج مثالي

" مستر بيرفكت "

لتحصل بدورها على الطفل المثالي ..

صفقة زواج ..

تحصل فيها على زوج مناسب و طفل مناسب أكثر دون الدخول بتعقيدات .

و هذا ما طالبت به على الهواء.. و ستفعل ..

و ستكون البداية

كاستينج !!



(٧)

مستر بيرفكت

حينما تقترب من المثالية .. يتوجب عليك البحث عمن يُقارب الكمال!

و لقد كانت تفعل ..

كانت تبحث في المتقدمين لوظيفة الزوج عن الأوسم و الأذكى.

و لا ضرر من عيون ملونة يحظى بها جنينها ؛ أو شعر حريري يملكه والده ..

بالإضافة لذكاء بإمكانه توريثه إياه عن طريق الجينات.

و لم يخذلها قلبها بأن الكثيرون سيتقدمون ..

و لأسباب عدة ..

الشهرة أحدها .. أو التحدي .. أو الحصول على المذيعة الأجمل و الأشهر كزوجة.

أو حتى لخوض تجربة لا تُرفض.

تفحصت الماثل أمامها بعينين تحملان جرأة لم تعهدها بنفسها أبدا و لكن كما يقال في الأمثال " كتر البكاء يعلم النواح"

أصبحت هي لا تعبأ بشيء فمصلحتها و ما تريده يأتي في المقام الأول.

عادت لتمعنها الوقح ،العينين بلون المروج الخضراء البشرة مثالية، الشعر ليس بالأجعد و ليس بالحريري..

توقفت عند بنيته الهزيلة بعض الشيء و قامته التي لم تتجاوز المائة و سبعون سنتيمتر فمطت شفتيها برفض "سوري يا كريم متنفعش"

علا صوتها و هي تهتف بحيادية " اللي بعده"

رفضت الكثير ..

منهم محدود الذكاء .. قصير القامة .. هزيل البنيان .. أو منتفخه !!

حتى وجدته !!

كان آخر المتقدمين بعد سبعة أيام متواصلة لم تجد فيها بُغيتها.

كان حوله هالة من نوع ما ؛ خطفتها منذ الوهلة الأولى و لم هذا ضمن مخططاتها.

لم يكن الأوسم ولكنها لم تستطع إبعاد عينيها عن ملامحه الجذابة.

عينين سوداوتين ؛ وجه نحيل حاد القسمات بعض الشيء ؛ بشرة قمحية.

و ليزداد الطين بله ..

خفق قلبها إثر ابتسامة متكاسلة أظهرت أسنان ناصعة و .. غمازة خجول على خده الأيسر.

لتهتف بدهشة حالما مرت عينيها على ال CV الخاص به

_ دكتور .. و أمريكي.

ابتسامة جانبية أخرى أظهرت غمازته الخجول و كأنما يحتفظ بها كسلاح إضافي لأنه يدرك جيداً مدى تأثيرها على الجنس الآخر.

_ في حاجة تمنع إني أكون زوج مناسب لو أنا دكتور أو معايا الجنسية الأمريكية .

هزت رأسها بنفي و بررت

_ إيه اللي يخلي واحد في مكانتك يخوض تجربة زي دي محكوم عليها بالنهاية من قبل ما تبتدي.

ابتسم بغموض و لم يفصح عما يجول بداخله سوى بجملة مقتضبة تحمل الكثير من المعاني المبطنة.

_ بحب المغامرة.

تفرست في ملامحه تحاول كشف ما بباطنه

_ المغامرة هتنتهي أول ما أحمل.

هزة رأس متعجرفة أخبرتها بموافقته

_ لو انتِ عايزه !!

زوت ما بين حاجبيها و تأففت مع نظرة متكلفة

" مغرور"



(٨)

زوجة سنجل

تم عقد القران ؛ و تبعه شهر عسل في إحدى السواحل الأمريكية لتكتشف أن فريد ..

زوجها المصري حامل الجنسية الأمريكية شخصية لا يُستهان بها أبداً.

بإمكانه مغازلة الأنثى بداخلها دون أدنى مجهود يُذكر.

بل إنه كان يتفنن في إسعادها دون أن يتنازل بابتسامة إلا نادراً.

و كأنما يعاقبها بحرمانها من غمازته التي أصبحت تنتظرها بشغف.

معه اكتشفت أن بإمكان الرجل أن يمنح دون مذلة و أن يعشق دون ضعف.

و يطالب بالمقابل دون تطلب!!

مرت أربعة أشهر بلمح البصر لتكتشف بعدها أنها ..

" حامل للأسف "

ليس أسفاً على الحمل فالخبر أسعدها حد عنان السماء و إنما كانت حزينة لانتهاء المغامرة.

رحلتها معه أوشكت على الانتهاء ..

و خالفت هي قواعد اللعبة التي وضعتها ؛ فأخفت عليه خبر حملها !!

و لأنها شخصية لا تؤمن بالكذب أو الخداع ..

و لأنها أيضاً أخلت ببنود اتفاقهما فكتمت نتيجة زيجتهما.

بل تمنت أن تُلغي قواعد لعبتها التي تمنحها لقب زوجة ..

و امتيازات سنجل ..

لم يكن ذلك يعنى سوى أنها وقعت في الحب.

و الوقوع في الحب كركوب الأفعوانية..

هي رحلة صعود و هبوط لا تخلو من الإثارة الممزوجة بالسعادة أحياناً و حبس الأنفاس كثيراً.. و لكنك ما إن تغادرها حتى تصبح على يقين من أنك ستعاود التجربة أم لن تفعلها مجدداً.

الختام

عزيزتي الأنثى ..

حياتك ليست مرهونة بذكر مهما علا شأنه ..

و لا عن مسافة قربه من قلبك أو بُعده ..

حياتك تعتمد عليك أنتِ ..

على أحلامك و مدى أهمية تحقيقها ..

على رغباتك دون أنانية ..

على ما تريدين دون تطلب أو نفاذ صبر ..

كل تلك الأشياء أنتِ ..

لا تجعليها رهِن على أي أحد سوى نفسك..

فلا تدرين ..



ربما و انتِ تبحثين عن نفسك تلتقين به مصادفة أثناء ذلك فتفوزين بكليهما !!

من يوميات

سما شاهين

زوجة سنجل

تمت بحمد الله

كانت تُزيل إحدى النسخ بتوقيعها حالما سألتها صاحبة النسخة الموقعة

" كملتي التجربة و لا خلصت يا مدام سما ؟! "

ابتسمت سما بغموض و هي تجيب الفتاة بغموض

" تفتكري إيه ؟! "

****

زفرت احداهن حالما أغلقت الرواية التي تحمل توقيع سما شاهين في تصميم .

اتجهت صوب حجرة الأطفال الخالية الخالية لتتقوقع على نفسها في الفراش الخالي تبكي حلماً بعيداً.

انتفضت حالما لمستها أنامل زوجها مع سؤال حاد بعض الشيء

_ انتِ نايمه هنا ليه ؟!

تنهدت تستجمع شجاعة اتخاذ قرار ليس بالهين و تعلم تبعاته جيداً.

" طلقني ! "

و في مكان آخر ..

لا يهم ان ابتعد أو اقترب عن الأول ..

تشابهت ظروفه أو اختلفت ..

أغلقت أخرى الرواية ليغمرها سلام نفسي لم يسبق أن شعرت به .

ابتسمت بأمل و هي تغلق باب غرفة الأطفال الخالية لتتجه صوب زوجها تتقوقع داخل صدره.

ابتسم أثناء نومه حالما شعر بها فجذبها أكثر لتلتصق به قبل أن يقبل رأسها و يعاود نومه من جديد.

**

أغلقت سما باب المنزل للتو لتتعثر بصبي لم يتجاوز الثالثة سوى بقليل لتحمله بحب و تغرق وجهه بخليط من القبلات و الدغدغة بالتناوب حتى صدحت ضحكاته المرحة في الأجواء.

وضعته برفق لتتجه صوب الرضيعة في سريرها المحمول تُقبلها و تشمها في لهفة حريصة كي لا تقلق منامتها.



أخرجت هاتفها المحمول حالما انفردت بنفسها لتبعث برسالة من كلمة واحدة

" وحشتني ! "

استقبلها المرسل إليه في أقاصي الأرض بابتسامة غامضة أظهرت غمازته الخجول .



تعقـــــــيب

ربما نكره النهايات المفتوحة لأنها تجعلنا حائري الفكر .. لا نعلم أي مسلك سلكه الأبطال و لا أي خيار اتخذوه.

عفواً هذا بالضبط هو المغزى من وجهة نظر الكاتب .

الكاتب لا يعيش حياتك فلا تسمح له بالاختيار بدلاً عنك!!

تمت

٢٠١٧/٤/١٥

مروة ممدوح

شخابيط وردية